ترجمات

A National Security Strategy Primer

الاستراتيجية الامريكية للأمن القومي

ترجمة: العميد الركن باسم يحيى عبد الرزاق الحميري
جامعة الدفاع للدراسات العسكرية/ كلية الحرب

ترجمات

A National Security Strategy Primer

الاستراتيجية الامريكية للأمن القومي

ترجمة: العميد الركن باسم يحيى عبد الرزاق الحميري

جامعة الدفاع للدراسات العسكرية/ كلية الحرب

المقدمة

"بدون استراتيجية، فإن مواجهة أي مشكلة أو السعي لتحقيق أي هدف يعد إهمالاً."

السير لورانس فريدمان

تسعى الدول دائما الى الرقي والتطلع نحو مستقبل أفضل يمكنها من الاستقرار والامن والعيش الرغيد والازدهار في شتى مجالات الحياة. من اجل تحقيق ذلك تضع الامم نصب اعينها استراتيجيات تضمن لها انجاز اهدافها الوطنية وحماية مصالحها. تعد الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية الأمن القومي الإطار الذي يوجه لنهج البلاد في سبيل حماية مصالحها الوطنية والتعامل مع التهديدات العالمية. تحدد استراتيجية الأمن القومي الأولويات والأهداف والخيارات الاستراتيجية اللازمة للحفاظ على الأمن وتعزيز الرخاء ودعم القيم الأمريكية على المستوى الدولي. تتجذر الاستراتيجية في بيئة عالمية متغيرة ديناميكية، وتتناول العديد من التحديات المتنوعة، بدأ من التنافس بين القوى الكبرى وتهديدات الأمن السيبراني إلى مكافحة الإرهاب وظاهرة الاحتباس الحراري وغيرها من الأمور العديدة التي قد تزيد من فرص عدم استقرار الدولي. لذا ومن خلال تكوين رؤية شاملة، لا تقتصر على اعداد وصياغة استراتيجية الأمن القومي والسياسة الدفاعية فقط، بل تعنى وتؤكد على ضرورة تظافر جميع ادوات القوة الوطنية للدولة لتحقيق الاهداف المرسومة والموضوعة ضمن استراتيجية شاملة في بيئة مليئة بالغموض وعدم اليقين. على

ضوء استراتيجية الامن القومي تنتج عدد من الاستراتيجيات ومنها الاستراتيجية العسكرية واستراتيجية مكافحة الارهاب.

- **الاستراتيجية الكبرى(العظمى)**. تهدف إلى تأمين وتعزيز المصالح الأساسية طويلة الأمد والمستمرة للأمة على مر الزمن. وعلى مستوى الاستراتيجية العظمى، فإن الطرق والوسائل لتحقيق المصالح الوطنية الأساسية للولايات المتحدة تعتمد على الرؤية الاستراتيجية للقيادة الوطنية لدور أميركا في العالم.
- **استراتيجية الأمن القومي**: وثيقة يوافق عليها رئيس الولايات المتحدة لتطوير وتنسيق أدوات القوة الوطنية لتحقيق الأهداف التي تساهم في الأمن القومي. تنشر السلطة التنفيذية للحكومة الأمريكية استراتيجية الأمن القومي. وتحدد استراتيجية الأمن القومي المخاوف الأمنية القومية الرئيسية التي تواجهها البلاد وكيفية تخطيط البلاد للتعامل معها.
- **الاستراتيجية العسكرية الوطنية**: وثيقة يوافق عليها رئيس هيئة الأركان المشتركة لتوزيع القوة العسكرية وتطبيقها لتحقيق أهداف استراتيجية الأمن الوطني واستراتيجية الدفاع الوطني. توفر الاستراتيجية العسكرية الوطنية للقوات المشتركة إطارًا لحماية وتعزيز المصالح الوطنية للولايات المتحدة. وهي تعكس الحكمة الجماعية لرؤساء الأركان المشتركة والقادة المقاتلين وتمثل أفضل نصائحهم العسكرية.
- **مصالح الأمن القومي**. الأساس لتطوير الأهداف الوطنية الصالحة التي تحدد أهداف أو أغراض الولايات المتحدة. مصالح الأمة هي تلك الشروط الأساسية الدائمة التي تختار الدولة السعي لتحقيقها. غالبًا ما تتغير المصالح والسياسات الوطنية بمرور الوقت. ونتيجة لذلك، قد يكون من المناسب تبني استراتيجيات

جديدة أو إدخال تعديلات على الاستراتيجيات القائمة.عموما تصنف المصالح الوطنية على أنها حيوية ومهمة وهامشية.

- **المصالح الحيوية**: ما الذي نحن على استعداد للموت من أجله؟ تتمتع الدول عمومًا بأربع مصالح حيوية: أمن أراضيها، وسلامة المواطنين في الداخل والخارج، والرخاء الاقتصادي، والحفاظ على أسلوب الحياة الوطني.
- **المصالح المهمة**: ما الذي نحن على استعداد للقتال من أجله؟ تشمل المصالح المهمة للدول عمومًا حرية الوصول إلى الموارد العالمية المشتركة، الاستقرار الإقليمي، التحالفات الآمنة، أو تعزيز قيم الدولة.
- **المصالح الهامشية**: ما الذي نحن على استعداد لتمويله (نشر قوات حفظ السلام، موازنة العجز التجاري).
- **استراتيجية المسرح**: بناء شامل يحدد رؤية قادة العمليات لدمج ومزامنة الأنشطة والعمليات العسكرية مع الأدوات الأخرى للقوة الوطنية من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية الوطنية.
- **أدوات القوة الوطنية**. لقد تم استخدام اختصار "DIME" (والمراد بهذا المصطلح – الدبلوماسية، المعلوماتية، العسكرية، الاقتصادية) لسنوات عديدة لوصف أدوات القوة الوطنية. وعلى الرغم من طول فترة استخدام الاختصار لوصف أدوات القوة الوطنية، إلا أن صناع السياسات والاستراتيجيين الأميركيين أدركوا منذ فترة طويلة أن هناك العديد من الأدوات الأخرى المشاركة في تطوير وتنفيذ سياسة الأمن القومي. إن الاختصارات الجديدة مثل MIDFIELD (العسكرية، المعلوماتية، الدبلوماسية، المالية، الاستخباراتية، الاقتصادية، القانونية والتنموية) تنقل مجموعة أوسع بكثير من الخيارات التي يمكن لصانعي السياسات والاستراتيجيين استخدامها. إن كل أداة من أدوات

القوة الوطنية تعمل على النحو الأكثر فعالية عندما تكون مدعومة من قبل أدوات القوة الوطنية الأخرى وتعمل بانسجام معها(تزداد فعالية الاداة عندما تعمل جنبا الى جنب مع الادوات الاخرى). وتتوافق هذه العناصر مع الفروع التنفيذية الرئيسية التي تطبق القوة: وزارات الخارجية والدفاع والتجارة، فضلاً عن مجتمع الاستخبارات.

ملخص الاطار العام لاستراتيجية الامن القومي الامريكي

١. **تحليل الموقف الاستراتيجي**

أ. ما لذي يحدث؟ تطوير بيان المشكلة(بيان المشكلة هو الإجابة الاستراتيجية على السؤال "ما الذي يحدث هنا؟).

ب. تقييم السياقات الدولية والمحلية.

ج.تحديد المعروف والمجهول الحاسم والافتراضات الأساسية (فيما يتعلق بالذات والآخرين والبيئة).

د. ما هي المصالح الوطنية . إن وجدت . التي هي على المحك؟ وما مدى أهمية كل مصلحة؟(بعد تحديد مصالح الدولة في موقف معين، يتعين على الاستراتيجي أن يقيم أهمية هذه المصالح. ويساعد هذا التقييم في تحديد مستوى الطاقة والجهد والموارد التي يتعين إنفاقها فضلاً عن مستوى المخاطر المقبولة التي يتعين تحملها في الحفاظ على المصالح المعنية أو حمايتها أو تعزيزها).

هـ.تحديد التهديدات والفرص وعلاقتها بالمصالح الوطنية.(إن استراتيجيات الأمن القومي للتعاون مع الحلفاء والشركاء التجاريين عادة ما تكون مبنية على الفرص وليس على التهديدات).

و. ما مدى خطورة التهديدات؟ وما مدى أهمية الفرص؟(التهديد = القدرة (قدرتهم) × الإرادة (قدرتهم) × الضعف (قدرتنا). من الناحية النظرية، كلما ارتفعت القيم، زاد التهديد).

٢. تحديد الغايات المرجوة (الحالة النهائية)

أ. الأهداف السياسية

اولا. الأهداف السياسية المعلنة والضمنية – تحديد الهدف النهائي/النجاح المنشود. كيف يبدو النجاح؟

ثانيا. ما هي القيود المحتملة – الحكومية، المحلية، الدولية، الإعلامية، وما ذلك؟

ب. الأهداف المحددة

اولا. هل يمكن ترجمة الأهداف السياسية إلى أهداف قابلة للتطبيق؟

ثانيا. تحديد الأهداف القابلة للتحقيق بتكلفة معقولة والتي من شأنها تحقيق الأهداف السياسية المرجوة.

ثالثا. ترتيب الأهداف حسب الأولوية.

٣. تصميم الطرق(المفاهيم)

أ. حدد النهج الاستراتيجي الأساسي – وضح كيف تتداخل الأدوات معًا. هل يتم السعي إلى تحقيق الأهداف المرتبطة بشكل تسلسلي أو متزامن؟

ب. ضع في اعتبارك أساليب العمل.

ج. حدد المؤسسات/الهيئات التي ستوجه أدوات القوة المختلفة.

د. ما هي القيود الأكثر احتمالاً؟ هل يأخذ النهج الاستراتيجي في الاعتبار هذه القيود؟

٤. تحديد و/أو تطوير الوسائل

أ. تحديد أدوات القوة (DIME) اللازمة لتحقيق الغايات.

ب. الافتراضات حول قدرات/حدود أدواتنا.

ج.ما هي العناصر غير الملموسة لجميع الجهات الفاعلة، بما في ذلك الروح المعنوية/الإرادة والوقت المتاح؟

٥.تقييم التكلفة والمخاطر والنتائج

أ. ما هي التكاليف والفوائد المحتملة؟ هل يمكن تتبعها/قياسها؟

ب. المخاطر الأكثر احتمالاً، بما في ذلك تلك التي تنشأ عن الاستراتيجية وتنشأ عنها – هل تم أخذها في الاعتبار والتخفيف من حدتها؟

ج.تقييمات الجدوى: هل نهجنا الاستراتيجي مناسب ومجدٍ ومرغوب فيه ومقبول ومستدام؟

د. ما هي الافتراضات الأكثر أهمية؟ العواقب إذا كانت خاطئة؟

هـ.ما هي الآليات التي يجب التحقق منها؟

و. كيف يترجم النجاح إلى تأثيرات سياسية دائمة؟

ز. لا توجد صيغة محددة وموضوعية اوعملية لتقييم المخاطر، ستكون كل حالة مختلفة عن الاخرى وستعتمد المخاطر التي تنطوي عليها بشكل كبير على السياق العام الذي تنبثق منه الاستراتيجية. ولكن عموما يمكن ان تصنف المخاطر الى ما يأتي:

اولا. **جوهرية**. تتمثل في العلاقة بين الغايات ، الطرق ، الوسائل.

ثانيا. **خارجية**. يمكن النظر اليها من زاوية الجهات الفاعلة المحلية،الاقليمية والدولية التي تؤثر في الاستراتيجية المتبناة.

ثالثا. **تنفيذية**. مالذي قد يعرقل الاستراتيجية المقترحة؟ النظر في(اولا ، ثانيا).

المنطق الاستراتيجي

ان القدرة على التفكير الاستراتيجي يعد امر ضروريا ومهم لتطوير وتنفيذ استراتيجية الأمن القومي. لذا فأن التفكير الاستراتيجي يتطلب تطبيق العناصر الأساسية الخمسة للمنطق الاستراتيجي المبينة في ادناه:

١. تحليل الوضع الاستراتيجي (التحدي وسياقه).
٢. تحديد الغايات المرجوة (النتائج المرجوة)، والتي تتضمن أولاً تحديد الهدف السياسي الشامل، ثم الأهداف المحددة المطلوبة لتحقيقه.
٣. تحديد و/أو تطوير الوسائل (الموارد والقدرات) اللازمة لتحقيق ذلك.
٤. تصميم الطرق لاستخدام الوسائل لتحقيق الغايات المرجوة.
٥. تقييم التكاليف/المخاطر المرتبطة بالاستراتيجية.

إن تطبيق هذا المنطق يتطلب أعلى مستويات التفكير النقدي، البصيرة والحكم، فضلاً عن الشجاعة للعمل بناءً على هذا الحكم. وكل عنصر من عناصر المنطق الاستراتيجي يستلزم العديد من الأسئلة التي ينبغي معالجتها/ اخذها بعين الاعتبار لصياغة استراتيجية فعّالة. ومن المؤسف أن الاستراتيجي لا يستطيع إيجاد إجابات قاطعة إلا لبعض من هذه الأسئلة. أما بالنسبة لبقية الأسئلة، فيتعين على الاستراتيجي الاعتماد على الافتراضات. فعند صياغة الاستراتيجيات والتي تتم في الغالب في بيئة غامضة غير مؤكدة، غالباً ما يفوق عدد العوامل غير المعروفة تلك المعروفة. وعلى هذا فإن الاستراتيجي يعمل دائماً في جو من عدم اليقين والغموض الواسع النطاق. وقد تحدث كارل فون كلاوزفيتز، الجنرال البروسي والمنظر العسكري في أوائل القرن التاسع عشر والذي يحتل مكانة بارزة في المناهج الدراسية للكليات والاكاديمية العسكرية الامريكية، عن الصفات التي يحتاج إليها الاستراتيجي للعمل في هذا الجو عندما أبدى رأيه في العبقرية

العسكرية مردفا، إذا كان للعقل أن يخرج سالماً من هذا الصراع المستمر مع غير المتوقع فهناك صفتان لا غنى عنهما:

١. العقل الذي يحتفظ حتى في أحلك الأوقات ببعض ومضات النور الداخلي التي تقود إلى الحقيقة.
٢. الشجاعة لاتباع هذا النور الخافت إلى أي مكان قد يقود إليه.

يجب على الاستراتيجيين التعامل مع حالات عدم اليقين الحرجة، سواء بشأن المستقبل أو الحاضر من خلال الافتراضات. قد تكون هذه الافتراضات حول حقائق محددة ولكنها غير معروفة (حقائق)، حول السبب والنتيجة، حول تأثير الوقت على التحدي المطروح، أو حول عواقب القيام بعمل أو عن مسارات عمل معينة. في حين أن سرد عناصر المنطق الاستراتيجي يجعل هذا المنطق يبدو خطيًا، فإن تطوير الاستراتيجية هو عملية أكثر تعقيدًا ومتعددة الأبعاد وتكرارية وغير دقيقة في كثير من الأحيان. تظهر إحدى الطرق المفيدة لتصور العلاقات المتبادلة بين عناصر المنطق الاستراتيجي كما موضحة في الشكل الرقم (1). يصور الشكل الموقف الاستراتيجي على أنه سحابة، فهو غير متبلور وغير خطي ومتغير باستمرار ومعتم إلى حد كبير. وتتضمن هذه السحابة اعتبارات مثل معالم / نطاق المشكلة، والظروف الدولية والمحلية التي تؤثر على المشكلة، والمصالح الوطنية والأهداف السياسية، والتهديدات التي تتعرض لها هذه المصالح والأهداف (أو الفرص المتاحة لتعزيزها)، والقيود المفروضة على حرية التصرف، والافتراضات الأكثر أهمية حول ديناميكيات المشكلة التي تواجهها، وأي عوامل أخرى مهمة للموقف الاستراتيجي الذي يحيط بالمشكلة التي يتم معالجتها.

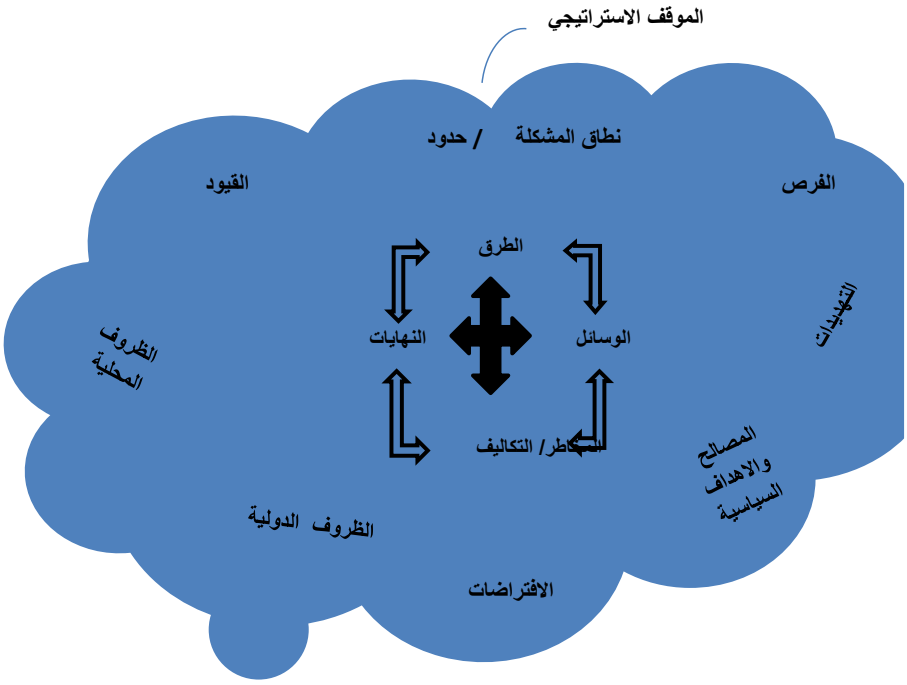

شكل رقم١. العناصر الأساسية الخمسة للمنطق الاستراتيجي.

إن مفتاح تطوير استراتيجية ناجحة يكمن في ايجاد وتكوين علاقة بين الغايات والوسائل والسبل والتكاليف/المخاطر تتكيف مع الموقف الاستراتيجي لإنتاج النتيجة الإجمالية المرجوة. والغايات هي الأهداف السياسية المنشودة وأهدافها المحددة. والوسائل هي الموارد والقوة والقدرات المتاحة أو التي يمكن تطويرها، والوسائل هي الكيفية التي سيتم بها استخدام الموارد لتحقيق الغايات. والتكاليف هي الثمن الذي يتعين على المرء أن يدفعه . مالياً وغير ذلك . لتنفيذ استراتيجيته، والمخاطر هي التطورات التي قد تسوء او تعمل على حساب مصلحة الفرد. وللتأكيد على ذلك، يصور الشكل اعلاه الغايات والوسائل والسبل والتكاليف/المخاطر على أنها غير خطية. وتؤكد هذه العلاقة التفاعلية على الحاجة إلى

النظر في كل عنصر في علاقته بكل العناصر الأخرى. ويتعين على الاستراتيجي أن ينظر في الغايات في إشارة إلى الوسائل المتاحة والسبل الممكنة والمخاطر والتكاليف المحتملة. وينطبق هذا المبدأ أيضاً على كل من العناصر الأخرى في صياغة الغايات والوسائل والسبل والتكاليف/المخاطر. وأخيراً، تشير العلاقة غير الخطية إلى أنه لا توجد بداية أو نهاية محددة للعملية، يجب على الاستراتيجي إعادة تقييم الاستراتيجية بشكل متكرر عبر تنفيذها.

دور المصالح الوطنية في تحديد الغايات

إن المصالح الوطنية هي النتائج النهائية التي ينوي الاستراتيجي تحقيقها من خلال الاستراتيجية. على سبيل المثال، في الحرب العالمية الثانية كان الاستسلام غير المشروط لقوى المحور غاية استراتيجية. وبمجرد استسلام قوى المحور دون قيد أو شرط، فأن ذلك عنى بأن الاستراتيجية قد حققت الغاية المنشودة. وينبغي أن تكون المصالح الوطنية المحرك الأساسي للغايات عند معالجة التحدي الأمني. وينبغي لها أن توفر المعيار الذي يمكن على أساسه تقييم التهديدات التي تواجه الأمة، أو الفرص المتاحة لتعزيز رفاهة الأمة. ومع ذلك، فإن المصالح الوطنية عموماً واسعة النطاق وغير واضحة ودائمة/مستمرة بحيث لا توفر غاية ملموسة وقابلة للتحقيق لاستراتيجية الأمن القومي. والاستراتيجيات التي تحدد المصالح الوطنية كغايات لها تفتقر عموماً إلى الوضوح ولا يمكن تحقيقها، مما يؤدي إلى تشتيت الجهود وتجاوز الالتزامات.

الهدف السياسي

يشكل التحدي الأمني موقفًا خارجيًا تجده الأمة إما مزعجًا (تهديدًا) أو واعدًا (فرصة). والغرض من استراتيجية الأمن القومي هو إعادة تشكيل الظروف الصعبة (الحالة القائمة الحالية) إلى (حالة جديدة مرغوبة) تكون أقل إزعاجًا أو أكثر وعدًا/ او ايجابية.

والحالة الجديدة المرغوبة هي الهدف السياسي لاستراتيجية الأمن القومي، وهي توفر تركيزًا محددًا جيدًا وقابلًا للتحقيق لتطوير الاستراتيجية.إن تحديد المصلحة الوطنية المعرضة للخطر في تحد استراتيجي معين يوضح سبب أهمية التعامل مع هذا التحدي. يجب أن يكون الهدف السياسي واضحًا ومتماسكًا وقابلًا للتحقيق، لأن الاستراتيجية في جوهرها هي الجسر بين (الوضع /الظروف الحالية) والهدف السياسي (الوضع / الظروف المرغوبة). الهدف السياسي يحدد الحالة الجديدة التي يعتقد الاستراتيجي أنها ستحافظ على المصالح الوطنية المعرضة للخطر وتحميها و/أو تعززها، مقارنة بالحالة الحالية. عند تحديد الهدف السياسي، يجب على الاستراتيجي أن يأخذ في الاعتبار التكاليف والمخاطر والقيود التي قد تجعل هذا الهدف أقل قابلية للتطبيق. بالإضافة إلى ذلك، عند صياغة بيان الهدف السياسي للاستراتيجية، يجب على الاستراتيجي أن يظل على دراية بالنتائج أو الظروف التي يجب تجنبها. إذا كانت مثل هذه النتائج أو الظروف موجودة، فيجب التعبير عنها بوضوح وصراحة في الاستراتيجية. يجب على الاستراتيجي أيضًا التأكد ان يتم تقليل اوالازالة الكاملة لأي تهديد للمصالح التي قد تعترض الهدف السياسي (النتيجة / الظروف المرغوبة). عندما تظهر فرصة لتعزيز المصالح، يجب على الاستراتيجي التأكد من أن الهدف السياسي يستغل هذه الفرصة. في بعض الأحيان، قد تدفع الاعتبارات السياسية أو السياسات المحلية/الداخلية الإدارة إلى تحديد هدف سياسي دون الاستفادة من تحليل دقيق ومفصل للموقف الاستراتيجي. في مثل هذه الحالات، قد يتم تزويد الاستراتيجي بالهدف السياسي ويجب عليه صياغة الاستراتيجية الأكثر قابلية للتطبيق قدر الإمكان. ومع ذلك، يجب على الاستراتيجي إجراء تحليل دقيق ومفصل للموقف الاستراتيجي. وإذا كان هذا التحليل يقود الاستراتيجي إلى الاعتقاد بأن الهدف السياسي غير قابل للتحقيق، فيتعين على الاستراتيجي أن يكون مستعداً وقادراً على عرض ذلك على القيادة الوطنية.

الأهداف المحددة

بعد تحديد الظروف التي تهدف الاستراتيجية إلى تحقيقها (الهدف السياسي)، يتعين على الاستراتيجي الآن تحديد ما يجب إنجازه للوصول إلى هذا الهدف. وللقيام بذلك، يطور الاستراتيجي أهدافًا محددة – يشار إليها أيضًا بأسم الأهداف الثانوية – والتي عند إكمالها معًا، ستحقق الهدف السياسي المطلوب. غالبًا ما يصبح كل هدف محدد نقطة محورية مجموعة من الجهود أو حزمة من الوسائل – الطرق. على سبيل المثال، في عام 1947، خلص الرئيس ترومان إلى أن الاتحاد السوفييتي كان عدوًا يركز بلا هوادة على التوسع الإيديولوجي والمادي على حساب الولايات المتحدة. وبينما كانت إدارته (ادارة هاري ترومان) تبني استراتيجية الاحتواء لمواجهة هذا التهديد، أصبحت بعض الأهداف المحددة واضحة. إذا كانت الولايات المتحدة تريد احتواء الاتحاد السوفييتي بنجاح (الهدف السياسي)، فإن أوروبا بحاجة إلى إعادة تنشيط نفسها والتحالف مع الولايات المتحدة. أدى هذا الهدف المحدد إلى خطة مارشال وإنشاء حلف شمال الأطلسي. بالإضافة إلى ذلك، كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى حماية الوصول إلى الطاقة ومنع أي توسع سوفييتي كبير من البحر الأسود. ولدعم هذه الأهداف المحددة، تعهدت الولايات المتحدة بتقديم مساعدات عسكرية ومالية لمكافحة التمردات الشيوعية في اليونان وتركيا، وحثت السوفييت على الانسحاب من إيران.

إن التماسك في الاستراتيجية ينشأ عن ارتباط وثيق بين المصالح الوطنية المعرضة للخطر، والهدف السياسي الذي نسعى إلى تحقيقه لتأمين هذه المصالح، والأهداف المحددة التي تعالج التهديدات أو الفرص لتحقيق الهدف السياسي، وبالتالي حماية المصالح الوطنية أو تعزيزها. إن أهم خصائص الهدف السليم هي الدقة والإيجاز. ويتعين على الهدف أن يصف بوضوح ما يجب إنجازه، وأن يفعل ذلك دون إهدار الكلمات. إن الأهداف الغامضة

تفشل في توفير التركيز للاستراتيجية، والأهداف الكثيرة تفتح الباب أمام الفهم الخاطئ والتشتيت. لا يوجد معيار لعدد الأهداف التي ينبغي للاستراتيجي أن يصوغها لمواجهة تحد أمني معين، وسوف تشكل طبيعة التحدي والهدف السياسي ذلك. وبشكل عام، فإن تحديد أهداف أقل وأوسع نطاقاً مع الحفاظ على دقتها من شأنه أن يساعد في إبقاء الاستراتيجية مركزة على الهدف السياسي المطلوب مع معالجة التهديدات و/أو الفرص الأكثر أهمية.